

زِيَارَةَ قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هَلُمَّ إِلَى مَجْلِسِ عِلْمِ الدِّينِ لِتَتَعَلَّمَ كَيْفِيَّةَ آدَاءِ الْحَجِّ وَكَيْفِيَّةَ آدَاءِ الْعُمْرَةِ وَعَادَابَ الزِّيَارَةِ الْكَرِيمَةِ.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ، لَقَدْ أَصَابَنَا هَذِهِ السَّنَةُ بَلَاءٌ كَبِيرٌ مِنْ تَفَشِّي مَرَضِ كُورُونَا فِي كَثِيرٍ مِنْ بِلَادِ الْأَرْضِ وَمَا تَبِعَهُ. وَلَنْ يَتِمَّكَنَ الْمُسْلِمُونَ الْمَقِيمُونَ خَارِجَ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ السَّفَرِ لِلْحَجِّ هَذَا الْعَامِ. نَسْأَلُ اللَّهَ رَفْعَ الْبَلَاءِ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ. فَلْنَعْتَمِدْ وَقْتَنَا بِتَعَلُّمِ عِلْمِ الدِّينِ وَأَحْكَامِ الْحَجِّ وَالْعِبَادَاتِ وَالْإِزْدِيَادِ مِنَ الطَّاعَاتِ. فَمَنْ أَرَادَ رِضَا اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالتَّقَرُّبَ إِلَيْهِ بِآدَاءِ مَنَاسِكِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَكَلَّفَ وَقْتًا قَبْلَ الشُّرُوعِ وَقَبْلَ الْبَدْءِ بِمَنَاسِكِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ لِتَعَلُّمِ أَحْكَامِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ إِنْ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُهَا كَمَا أَنَّهُ يَتَكَلَّفُ مِنْ مَالِهِ وَصِحَّتِهِ وَوَقْتِهِ لِهَذِهِ الرَّحَلَةِ الْعَظِيمَةِ.

وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ أَهْ أَيْ مَرْدُودٌ لَا يُقْبَلُ، فَلَا يَكُونُ الْعَمَلُ صَالِحًا صَاحِبًا مَقْبُولًا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُوَافِقًا لِشَرْعِ اللَّهِ، وَالْحَجُّ مِنْ أَعْظَمِ أُمُورِ الْإِسْلَامِ وَهُوَ وَاجِبٌ عَلَى الْمُسْلِمِ الْحَرِّ الْمُكَلَّفِ الْمُسْتَطِيعِ مَرَّةً فِي الْعُمْرِ وَفِيهِ مَشَقَّةٌ وَبَذْلٌ مَالٍ وَسَفَرٌ وَغُرْبَةٌ فَيَنْبَغِي عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَحْرِصَ عَلَى آدَائِهِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَكُونُ مَقْبُولًا بِهِ فِي الشَّرْعِ لَا سِيَّمَا وَقَدْ قِيلَ "مَا أَكْثَرَ الضَّحِيحِ وَمَا أَقَلَّ الْحَجِيحِ" وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ مَعَ كَثْرَةِ النَّاسِ الَّذِينَ يَذْهَبُونَ لِلْحَجِّ فَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فِي حَجِّهِ خَلَلٌ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ كَثِيرِينَ مِمَّنْ يَذْهَبُونَ لِأَجْلِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ يَذْهَبُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا أَرْكَانَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا مُفْسِدَاتِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ يَذْهَبُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْرِفُوا كَيْفَ يَصِحُّ الْحَجُّ وَكَيْفَ تَصِحُّ الْعُمْرَةُ وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْرِفُوا مَا هُوَ الَّذِي يُجْبَرُ بِهِ وَمَا هُوَ الَّذِي إِذَا تَرَكَهُ لَا يُجْبَرُ بِهِ فَيَكُونُونَ حَيَارَى، كَثِيرٌ هُمْ الَّذِينَ يَذْهَبُونَ وَلَا يَعْرِفُونَ حُدُودَ عَرَافَاتٍ فَيَقْفُونَ خَارِجَ عَرَافَاتٍ حَيْثُ لَا يُجْزَى الْوُقُوفُ. وَكَثِيرُونَ يَذْهَبُونَ وَلَا يَعْرِفُونَ مَتَى بَدَأَ الرَّجْمُ وَكَيْفَ يَصِحُّ وَكَيْفَ لَا يَصِحُّ وَمَاذَا يَتَرْتَّبُ عَلَى ذَلِكَ، وَكَثِيرٌ لَا يَعْرِفُونَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْقَضَايَا الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالْحَجِّ، ثُمَّ إِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ يَكُونُ مُعْتَاظًا غَاظِبًا لِقَضِيَّةٍ مَا أَوْ حَادِثَةٍ مُعَيَّنَةٍ فَتَرَاهُ يَتَلَفَّظُ بِالْفَاطِطِ سَفِيهَةٍ حَتَّى قِيلَ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَسُبُّ اللَّهَ أَوْ دِينَ الْمُسْلِمِ أَوْ الْحَجَّ وَالْعِبَادَةَ بِاللَّهِ فَيَكُونُ بِهَذَا أَبْطَلَ حَجَّهُ وَخَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ هَذَا الْحُجِّ الْمُبَارِكِ لَهُ مَزِيَّةٌ عَظِيمَةٌ خَصَّهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهَا لَمْ تُجْعَلْ فِي الصَّلَاةِ وَلَا فِي الصَّيَامِ وَلَا فِي الزَّكَاةِ وَهِيَ أَنَّ الْحُجَّ الْمَبْرُورَ يُكَفِّرُ الْكَبَائِرَ وَالصَّغَائِرَ كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرُفْثْ وَلَمْ يَفْسُقْ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ أِهْ لَكِنْ حَتَّى يُكَفِّرَ الْحُجُّ الْكَبَائِرَ وَالصَّغَائِرَ وَيَجْعَلَ الْإِنْسَانَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ هُنَاكَ شُرُوطٌ لَا بُدَّ مِنْهَا يَعْغُلُ عَنْهَا الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ فَمِنْ ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ نِيَّتُهُ خَالِصَةً لِلَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا لَهُ وَمَا ابْتِغَى بِهِ وَجْهَهُ أَيْ رِضْوَانَهُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ، وَيُشْتَرَطُ أَيْضًا لِلْحُصُولِ عَلَى تِلْكَ الْمَزِيَّةِ أَنْ يَحْفَظَ نَفْسَهُ مِنَ الْكُفْرِ بِكُلِّ أَنْوَاعِهِ وَمِنَ الْفُسُوقِ أَيْ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ وَأَنْ يَكْفَى نَفْسَهُ عَنِ الْجِمَاعِ مَا دَامَ فِي الْإِحْرَامِ وَمَعْنَى وَلَمْ يَفْسُقْ أَيْ تَجَنَّبَ الْكَبَائِرَ كَسَبَابِ الْمُسْلِمِ وَضَرْبِ الْمُسْلِمِ ظُلْمًا وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْكَبَائِرِ الَّتِي لَا بُدَّ لِلْحَاجِّ أَنْ يَكُونَ عَلَى عِلْمٍ بِهَا حَتَّى يَتِمَكَّنَ مِنْ اجْتِنَابِهَا، وَيُشْتَرَطُ أَيْضًا لِلْحُصُولِ عَلَى تِلْكَ الْمَزِيَّةِ أَنْ يَكُونَ الْمَالُ الَّذِي يَتَزَوَّدُ لِحُجِّهِ حَلَالًا، أَمَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَلَا يَجْعَلُهُ حُجَّةً كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، لَكِنَّهُ لَوْ لَمْ يَحْفَظْ نَفْسَهُ مِنَ صَغَائِرِ الذُّنُوبِ فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ مِنْ تِلْكَ الْفَضِيلَةِ، فَلَا يُقَالُ لِلَّذِي تَحْصُلُ مِنْهُ الصَّغَائِرُ وَهُوَ فِي الْحُجِّ كَكَذْبَةٍ مِنَ الصَّغَائِرِ وَنَظَرَةٍ بِشَهْوَةٍ ذَهَبَ ثَوَابُ حَجِّكَ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَيِّمَةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Esclaves de *Allah*, faites preuve de piété à l'égard de *Allah*, restez sur la droiture, sur Sa bonne guidée. Nous sommes aujourd'hui dans les mois du pèlerinage béni et ceux qui se languissent de visiter la Maison sacrée et de visiter la tombe du Prophète *salla-l-Lahou ^alayhi wasallam* ont leur cœur rempli de nostalgie pour ces lieux bénis. Cette année, nous avons été fortement touchés par la propagation de la maladie Covid19 dans de nombreux pays du monde et par ses conséquences. Les musulmans résidant en dehors de la péninsule arabique ne pourront pas voyager pour le *Hajj* cette année. Nous demandons à *Allah ta^ala* de lever le fléau et de nous préserver des maladies. Profitons de notre temps pour apprendre la science de la religion, les règles du *Hajj* et pour effectuer des actes d'adoration, et en faisant plus d'actes d'obéissance à *Allah*. En effet, celui qui veut l'agrément de *Allah soubhanahou wata^ala* et la récompense de Sa part en accomplissant les rites du pèlerinage et de la *^oumrah*, il convient qu'il consacre un certain temps avant de s'y engager et avant de commencer les rites du pèlerinage et de la *^oumrah*, afin d'apprendre les jugements du pèlerinage et de la *^oumrah* s'il ne les connaît pas déjà, tout comme il va consacrer une partie de ses biens, de sa santé et de son temps pour ce voyage éminent. En effet, le Messager de *Allah* ﷺ a dit : ce qui signifie : « **Quiconque accomplit un acte qui n'est pas conforme à notre religion, cet acte est rejeté** » c'est-à-dire qu'il ne sera pas accepté. Un acte ne sera donc juste, correct, agréé par *Allah*, que s'il est conforme à la Loi de *Allah*. Et le pèlerinage fait partie des sujets de l'Islam les plus éminents. C'est un devoir de l'accomplir pour le musulman qui est libre et responsable, qui a eu la capacité de l'accomplir une fois dans sa vie. Or il comporte des difficultés, un don d'argent, un voyage, un exil. Il convient de veiller à l'accomplir de la manière telle qu'il soit agréé, accepté selon la Loi. Surtout que certains ont dit : (*ma 'akthara d-dajija wama 'aqalla l-hajji*) « *Tant de bruit pour si peu de véritables pèlerins.* » C'est-à-dire que malgré le grand nombre de personnes qui vont au pèlerinage, beaucoup d'entre eux ont une déficience dans leur pèlerinage. La raison en est que beaucoup de ceux qui vont pour accomplir le pèlerinage et la *^oumrah*, y vont sans avoir appris les piliers du pèlerinage et de la *^oumrah*, sans avoir appris les causes d'annulation du pèlerinage et de la *^oumrah*. Ils y vont sans connaître comment le pèlerinage est valide, comment la *^oumrah* est valide et sans avoir connu ce qui peut être compensé par un épanchement de sang, ce qui en cas de délaissement, ne sera pas compensé par un épanchement de sang. Ils seront donc perdus. Beaucoup sont ceux qui y vont sans connaître les limites de *^Arafah*. Ils se tiennent donc à l'extérieur de *^Arafah*, là où la station n'est pas valable. Beaucoup y vont et ne savent pas quand commence le lancement des pierres ni comment il est valide, comment il n'est pas valide et ce qui en découle. Beaucoup n'ont aucune connaissance de bien d'autres sujets en rapport avec le pèlerinage. Et certains d'entre eux peuvent être en colère et exaspérés pour un sujet particulier ou un évènement particulier. Tu le trouves dire des paroles vulgaires au point que certains d'entre eux peuvent insulter Dieu ou la religion de l'Islam ou le

pèlerinage. Que Dieu nous en préserve ! Il aura ainsi annulé son pèlerinage et sera sorti de l'islam.

Mes frères de foi, ce pèlerinage béni a un privilège éminent, que *Allah tabaraka wata^ala* lui a accordé en particulier, et qu'Il n'a pas accordé à la prière, ni au jeûne, ni à la *zakat*. À savoir que le pèlerinage *mabrour* expie des grands et des petits péchés, tout comme cela est parvenu dans le *hadith* du Messager de *Allah salla-l-Lahou ^alayhi wasallam* : qui signifie : « **Celui qui fait le pèlerinage, durant lequel il ne fait pas de rapport sexuel et ne commet pas de grand péché, il sortira de ses péchés comme au jour où sa mère l'a mis au monde.** » Mais pour que le pèlerinage expie les grands et les petits péchés et fasse que la personne redevienne comme au jour où sa mère l'a mise au monde, il y a des conditions qu'il est indispensable de respecter, et beaucoup de gens passent à côté de ses conditions. Entre autres, il y a de faire en sorte que son intention soit sincère par recherche de l'agrément de *Allah*. *Allah* n'agrée des actes que ceux qui sont accomplis sincèrement, pour Son agrément, ceux qui sont accomplis pour Lui, tout comme cela est parvenu dans le *hadith*. Il est une condition également, pour obtenir cette faveur, de se préserver de la mécréance sous toutes ses formes, ainsi que des grands péchés et de s'abstenir d'avoir un rapport sexuel tant que l'on est en *ihram*, et qu'il ne commette pas de grand péché, comme en insultant des musulmans ou en frappant un musulman injustement ou en faisant des grands péchés du même ordre qu'il est indispensable que les pèlerins connaissent afin de pouvoir les éviter. Il est une condition également pour obtenir ce privilège que l'argent qu'il prend pour son pèlerinage soit licite. Quant à celui qui ne remplit pas ces conditions, son pèlerinage ne le fera pas revenir comme au jour où sa mère l'a mis au monde. Toutefois, s'il ne se préserve pas des petits péchés, cela ne l'empêche pas de gagner cette faveur. On ne dit pas, à quelqu'un qui a commis quelques petits péchés lorsqu'il est au pèlerinage, comme en mentant, ce qui est un petit péché, ou en jetant un regard avec désir : « *Tu as perdu la récompense de ton pèlerinage.* » Et la dernière de nos invocations est *Al-hamdou li-l-Lahi Rabbi-l-^alamin*, la louange est à *Allah* le Seigneur des mondes, que *Allah* honore et élève davantage en degré notre maître *Mouhammad* ainsi que sa famille et ses compagnons bons et purs. Ayant tenu mes propos, je demande que *Allah* me pardonne ainsi qu'à vous-mêmes.

واعلموا أنّ الله أمركم بأمرٍ عظيمٍ، أمركم بالصلاة والسلام على نبيّهِ الكريمِ فقال ﴿إِنَّ
اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ﴿٥٦﴾. اَللّهُمَّ
صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا

إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ
سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اَللّٰهُمَّ اِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللّٰهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا
وَاسْرِافَنَا فِي اَمْرِنَا اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْاَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْاَمْوَاتِ اللّٰهُمَّ يَا مُقَلِّبَ
الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ، رَبَّنَا اِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْاٰخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ
اللّٰهُمَّ اجْعَلْنَا هُدًى مُّهْتَدِينَ غَيْرِ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللّٰهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رُوعَاتِنَا وَاكْفِنَا
مَا اَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللّٰهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللّٰهِ الْهَرَيْرِيَّ رَحْمَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا.
عِبَادَ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ وَاِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللّٰهَ الْعَظِيمَ يُوْثِقُكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاَسْتَغْفِرُوهُ
يَغْفِرْ لَكُمْ وَاَتَّقُوهُ يُجْعَلْ لَكُمْ مِنْ اَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَاَقِمِ الصَّلَاةَ.